مجلة فصلية محكمة
الدراسات البينية في القرآن والحديث
جامعة الإمام الصادق عليه السلام
معهد اللغات

الدراسات البينية في القرآن والحديث، السنة ١، المجلد ١، العدد ٤، الربيع ١٤٤٦، صص.٣٩٧-٤١٨

نشأة الخط العربي وتطوره بين دعاوي لكسنبرغ وآراء المعاصرين

محمود كريمي *، أميرحسين فراستي **

* أستاذ مشارك، قسم علوم القرآن والحديث، كلية الدراسات الإسلامية والشريعة، جامعة الإمام الصادق عليه‌السلام، طهران، إيران.
أوركيد: 0000-0003-2180-6575 karimiimahmoud @gmail.com

** طالب الدكتوراه في علوم القرآن والحديث، كلية الدراسات الإسلامية والشريعة، جامعة طهران، طهران، إيران.
أوركيد: 0000-0002-3736-2764 amirhoseinfarasati76@gmail.com

الملخص

لقد شغلت مسألة الخطوط نشأتها وتطورها جملة من علماء التاريخ وأدت إلى نقاشات كثيرة بين المتقدمين والمتأخرين. فبينما تدعي البعض أصولا غير بشرية للخطوط أو تظنها ظهرت على أيدي الأنبياء والمرسلين(ع)، يرى الآخرون آراء تستند على الوثائق التاريخية تكشف عن بعض الغموض في هذا المجال. ومن هذه الخطوط التي تحظى بأهمية بالغة في الثقافة البشرية هي الخط العربي، والذي أثارا جدلا بين العلماء في أصله وكيفية تطوره عبر التاريخ. وتطمح هذه الورقة البحثية أن تتطرق إلى هذه المسألة حيث تتناول فيها آراء أحد المستشرقين المعاصرين، والذي يدعي أصلا سريانيا للخط العربي. وتكمن أهمية هذه الدعوى في أن المؤلف المذكور يرى ذلك دليلا على أخطاء كثيرة في فهم القرآن الكريم، ومن ثم مؤيدا لإثبات فرضيته حول قراءة سريانية – أرامية للقرآن الكريم. إذا، هذه الدراسة التي بين أيديكم تشير إلى أهم دعاوى لكسنبرغ حول نشأة الخط العربي، ويقارن بينها وبين آراء القدماء من المسلمين، وكذلك العلماء المعاصرين، ليستنتج في نهاية المطاف أن أصل الخط العربي -وفقا لِما عثر عليه علم التأريخ-هو الخط النبطي، وهو فرع من الخط الآرامي، الذي يرجع أصله إلى الخط الفينيقي، وهو مأخوذ من الخط المصري القديم. إذا، توظف هذه الورقة البحثية المنهج التحليلي المقارن في الرد على دعاوى لكسنبرغ وإثبات ما هي بصددها.

المفردات الرئيسية

الخط العربي، أصل الخط العربي، تطور الخط العربي، آراء كريستوف لكسنبرغ، القراءة السريانية الآرامية، دراسة نقدية لآراء المستشرقين

نوع المقالة: علمية محكمة
تاريخ الوصول: ١٦ ديسمبر ٢٠٢٣ تاريخ المراجعة: ١٠ أكتوبر ٢٠٢٤ تاريخ القبول: ٠٩ مارس ٢٠٢٤
الناشر: جامعة الإمام الصادق عليه‌السلام
10.30497/ISQH.2025.245582.1026
© المؤلف (المؤلفون)
الإحالة: كريمي، محمود، فراستي، أميرحسين (٢٠٢٤)، نشأة الخط العربي وتطوره بين دعاوى لكسنبرغ وآراء المعاصرين، الدراسات البينية في القرآن والحديث، ١(٤)، ٣٩٧-٤١٨، https://doi.org/10.30497/ISQH.2025.245582.1026

المقدمة

تحتل نشأة الخطوط وتطورها أهمية كبيرة بين العماء المتقدمين والباحثين في العصر الراهن، حيث يعبر كل منهم عن رأيه الخاص في هذا المجال، ويستند إلى وثائق تاريخية وغيرها من أجل إثبات دعواه. وبينما توجد آراء أقرب من الخرافة إلى الواقع في هذا الموضوع، هناك آراء أخرى لا يبدو خاطئا في بادئ الأمر، إلا أن دراسة تاريخية تكشف عن غموضها وتدلنا على الرأي الصائب بينها. ومن تلك الآراء المشبوهة حول نشأة الخط العربي هو فرضية طرحها كريستوف لكسنبرغ في كتابه "القراءة السريانية الآرامية للقرآن: مساهمة في فك شفرة لغة القرآن"[1]، كأحد أركان نظريته حول لغة القرآن الكريم ومعاني آياته.

إذا، تركز دراستنا هذه على آراء مؤلف الكتاب المشار إليه آنفا حول الخط العربي، إذ الكتاب أثار ضجة بين المستشرقين والمسلمين لدى انتشاره لأول مرة باللغة الألمانية عام ٢٠٠٠ للميلاد. وجدير بالذكر أن المؤلف هذا يشدد على مسألة الكلمات الدخيلة في القرآن الكريم، ويدعي تعديل فهمها على أساس منهجه الخاص، وذلك بعد أن ينكر أهمية المصادر الإسلامية في فهم القرآن على الإطلاق(Luxenberg, 2007, p.11). ويمتاز هذا الكتاب عن أمثاله بتوظيف مؤلفه منهجا فيلولوجيا في إثبات ما كان بصدده أسلافه كفُلرز ومينغانا(كريمي‌نيا، ٢٠٠٣: ٤٧).

وحري بالذكر أن قضية الكلمات الدخيلة في القرآن الكريم احتلت مكانة سامية في الأوساط الاستشراقية، حيث أقبل بعضهم على تأليف كتب تحوي عددا كبيرا من هذه الألفاظ. ومن أشهر هذه الكتب ما ألفه آرثر جفري وسماه الكلمات الدخيلة في القرآن. وعلى هذا الأساس، يستنتج بعض المستشرقين من التقارض اللغوي أصولا غير إلهية للقرآن، مفترضِين بأنه مأخوذ من الإنجيل أو التوراة(نولدكه، ٢٠٠٤: ج١، ٧). وعلى الرغم من ذلك، فإن قضية الكلمات الدخيلة لا تهدي إلى الخلفية الثقافية للقرآن، بل هو حدث طبيعي في اللغة العربية -قبل ظهور الإسلام-التي اختارها الله لهذا الكتاب المقدس، وليس هناك علاقة بينهما أبدا.

وعلى كل، فإن من أهم دعاوى هذا المستشرق هو أن بعض كلمات القرآن قُرأت أو فُهمت خاطئة، لسبب عدم تطور الخط العربي في زمن الرسول(ص) أو عدم كتابة النقاط في رسم القرآن؛ كما يرى الخط السرياني أصلا للخط العربي. وعلى هذا الأساس، تتناول الورقة البحثية التي بين أيديكم دعاوى لكسنبرغ حول الخط العربي، وتحاول في التوصل إلى الرأي الصحيح في نشأة الخط العربي وأصله، فتوظف المنهج التحليلي المقارن لتجيب عن الأسئلة التالية: ١-ما هي أهم دعاوى

1 Die syro-aramäische Lesart des Koran: Ein Betrag zur Entschlüsselung der Koransprache.

وبراهين لكسنبرغ حول نشأة الخط العربي وتطوره؟ ٢-هل تتلاءم دعاوى لكسنبرغ مع الدراسات الحديثة حول نشأة الخط العربي؟ ٣-ما هو أصل الخط العربي حسب الدراسات التاريخية لدى العلماء المسلمين والمستشرقين؟

الأسس النظرية

قبل أن نبدأ بتقديم تقرير مختصر لآراء لكسنبرغ ومن ثم دراستها ونقدها، نستعرض بعض المؤلفات التي اعتنى بدراسة نقدية لآراء لكسنبرغ؛ أولا، كتاب بعنوان "گزارش، نقد و بررسی آراء كريستف لوگزنبرگ در كتاب قرائت آرامی-سريانی قرآن (تقرير آراء لكسنبرغ في كتابه "القراءة السريانية الآرامية للقرآن" ودراسته النقدية)" (همتي وشاكر، ٢٠١٦) حيث يركز على بعض النماذج التي ادعاها لكسنبرغ من قراءته الجديدة السريانية للقرآن، ويثبت خطأه من منظور المنهج والاستنتاج. وثانيا، مقالة بعنوان "نقد ديدگاه لوگزنبرگ دربارة سُريانی بودن خط قرآن در نگارش نخستين (نقد رؤية لكسنبرغ حول الخط السرياني للقرآن في كتابته المبكرة)" (صرفي، ٢٠١٦) حيث تهتم بالخطوط العربية المختلفة ليثبت هوية مستقلة للخط العربي، مما يغني كتّاب الوحي من استخدام خطوط غير عربية. وتمتاز الورقة البحثية التي بين أيديكم بأنها تجمع بين الآراء التقليدية والحديثة حول الخط العربي ونشأته، ويقارن بينها وبين آراء لكسنبرغ، ليثبت أنه فريد في رؤيته، حيث لا تؤيدها الآراء التقليدية ولا الحديثة عن الخط العربي ونشأته وتطوره.

أما هذه الورقة البحثية سوف تسلط الضوء أولا على شخصية لكسنبرغ ومؤلفاته الأخرى، مما تساعدنا في فهم أفضل لآرائهم وسيرتها الذاتية العلمية، ويقدم بعد ذلك تقريرا مختصرا عما ورد في كتابه المذكور آنفا، ليتطلع القارئ على أهم دعاوى هذا المؤلف وما يقصد إثباته، ومن ثم نوجه الانتقادات على فرضية لكسنبرغ، بحيث نشير إلى الآراء التقليدية والحديثة عن نشأة الخط العربي، ونقارن بينها وبين ما ادعاه المؤلف، خلافا للدراسات العلمية في هذا المجال.

١. نبذة عن المؤلف

كريستوف لكسنبرغ[1] هو الاسم المستعار(منّا، ١٩٧٥: ١٩٢) لمستشرق ألماني لا يزال اسمه الحقيقي مجهولا(الطبري، ١٩٩٢: ج٢٢، ٢٥). ويرى رضوان السيد أنه مسيحي لبناني الأصل يتخفى تحت هذا الإسم المستعار(السيد، ٢٠١٦: ١٠٢) لأسباب أمنية[2] وقد نصحه بعض

1 Christoph Luxenberg.

٢ مقالة صحفية لكريستوف نيكولاس (Nicholas D. Kristof) منشورة في النيويورك تايمز في ٢٠٠٢/٣/٢. انظر:
https://www.nytimes.com/2004/08/04/opinion/martyrs-virgins-and-grapes.html

أصدقائه المسلمين أن يستخدم اسما مستعارا كيلا تقتله جماعة متطرفة قبل أن يُحكم عليه بما حُكم على سلمان رشدي[١]. واحتمل استينبرك أن يكون هو من الهنود السريان، الذين يتقنون السريانية كلغتهم العبادية (Steenbrink, 2010, p.158).

تشير المعلومات المنشورة في الصحف أنه أستاذ اللغات السامية في جامعة ألمانية[٢]؛ إلا أن البرفوسور فرانسوا دوبلوا[٣] يرى أنه رجل يتقن اللغة العربية العامية ولديه فهم مقبول بالعربية القديمة وبجانبهما يستطيع قراءة اللغة السريانية ليستخدمَ معاجمها ولكنه يجهل منهجية اللغويات السامية المقارنة (De Blois, 2003, p.96). وحري بالذكر أن رسالة لكسنبرغ للدكتوراه تعتني بمخطوط سرياني يعود تاريخه إلى القرنين الثامن والتاسع للميلاد، وقام هو بالكشف عن أسراره بعد مقارنته باليونانية الأصيلة (IbnWarraq, 2014, p.355). وقد أقبل الصحف على كتاب لكسنبرغ بشكل واسع بعد أحداث ١١ سبتمبر (نويورت، ٢٠٠٧: ٢٨)، إذ كانت فكرة المؤلف حول الحور العين -التي وُعد الشهداء بها في الآخرة-لدى الرأي العام مرتبطةً بالبيان الصادر عن مختطفي الطائرة في تلك الأحداث (Rippin, 2014, p.38). وقد ألّف لكسنبرغ مقالات أخرى في مجال لغة القرآن[٤]، وهو متعمد دوما أن يخفي هويته الحقيقية تحت هذا الاسم المستعار، فعثرنا على المقالات التي نشير إلى بعضها:

الأولى: "ترجمة جديدة لنقش قبة الصخرة في أورشليم"؛ نشرها في كتاب "الأصول المظلمة: بحث جديد عن أصل الإسلام وتاريخه المبكر"، عام ٢٠٠٥ الميلادي.

والثانية: "بقايا الحروف السريانية الآرامية في المخطوطات القرآنية المبكرة في الأسلوبين الحجازي والكوفي"؛ نشرها في كتاب "الإسلام المبكر: إعادة بناء تاريخية نقدية مبنية على مصادر تفسيرية"، عام ٢٠٠٧ الميلادي.

---

١ مقابلة مع الكاتب، منشورة في صحيفة "Süddeutsche Zeitung" بألمانيا وصحيفة "L' espresso" بإيطاليا، في ٢٠٠٤/٣/١١. انظر:

http://hackensberger.blogspot.com/2007/11/cristoph-luxenberg-interview.html

٢ مقالة صحفية بالألمانية لريتشارد كروس (Richard Kroes) تحت عنوان "Zendeling, Dilettant of Visionair?" في ٢٠٠٤/١/٤، وانتشرت ترجمته الانجليزية على:

https://www.livius.org/opinion/Luxenberg.htm

3 François de Blois.

٤ لدراسة مفصلة لمؤلفات لكسنبرغ أنظر مقالة أحد مؤيديه، المعنونة بـ" An Introduction to, and a Bibliography of, Works by and about Christoph Luxenberg"، لابن وراق (Ibn Warraq)، المنشورة في كتاب "Christmas in the Koran"، سنة ٢٠١٤م.

والثالثة: "الطقس السرياني والحروف الملغزة في القرآن: دراسة ليتورجية مقارنة"؛ نشرها في كتاب "الإضاءة: القرنين الأولين من الهجرة"، عام ٢٠٠٨ للميلاد.

والرابعة: "سورة النجم: قراءة سريانية آرامية جديدة عن الآيات الثماني عشر الأولى"؛ نشرها في كتاب "رؤى جديدة إلى القرآن: القرآن في محيطه التاريخي، المجلد الثاني" عام ٢٠١١ للميلاد.

ونكتفي بهذا القدر من الحديث عن المؤلف ومقالاته، ونخوض في صلب الموضوع بإذن الله تعالى.

وقبل أن نبدأ، ينبغي إيضاح لمفهوم "القراءة السريانية الآرامية للقرآن" باختصار، إذ المؤلف أصبح شهيرا بهذا المصطلح الذي اختلقه؛ إن لكسنبرغ يرى أن نسبة كبيرة من المفردات القرآنية ليست باللغة العربية، بل لها أصل سرياني آرامي، ولذلك تجب إعادة قراءة القرآن وفهم مفرداتها عبر هذه اللغة المزعومة، وهذه الفكرة تغير كثيرا من المفاهيم القرآنية، حيث تتطلب مراجعةَ القواميس السريانية واختيار المعاني الواردة فيها للمفردات القريبة التي وردت في القرآن، والتغيير في رسمها كلما اقتضت الحاجة لتلائم أخيرا مع اللغة السريانية الآرامية ومداليلها.

٢. آراء لكسنبرغ المطروحة حول نشأة الخط العربي

يرى لكسنبرغ أن الخط السرياني الآرامي كان نموذجا لاختراع الخط العربي. فعندما يعرّف القرآنَ بأنه أول كتاب تم كتابته بالخط العربي، بغض النظر عن عدد ضئيل من النقوش التي يعود تاريخها إلى فترة قبل الإسلام (أي ما بين القرنين الرابع والسابع الميلاديين) وتنتمي إلى شمالي الحجاز وسوريا، يستنتج من الشبه بين الشكل المبكر للحروف العربية وطريقة اتصالها ببعض وبين الخط السرياني المتصل، أن الخط السرياني استُخدم كنموذج للخط العربي. ومن ثم يشير إلى القواسم المشتركة بين الخط العربي والخط السرياني قائلا: كلا الخطين يتفقان مع الآرامية في أمور هي: الكتابة من اليمين إلى اليسار؛ والمقصود بالحروف في الأعم الأغلب الحروف الصامتة[1]، مع حرفين مصوتين للمد[2] ونصف المد[3]، هما "و" و"ي"، وقد يطلق عليهما بأم القراءة[4]. وتمت لاحقا إضافة "ا" -التي كانت تُستخدم في الآرامية في حالات محددة كـ"ا" الطويلة [المد] في أواخر المفردات غالبا، و"ا" القصيرة أحيانا- إلى العربية كثالث حرف من حروف أم القراءة للدلالة على "ا" الطويلة.

ثم يتناول لكسنبرغ تداعيات طريقة الكتابة هذه قائلا: بقدر ما تم فرض هذا الإصلاح في كتابة على القرآن ترتّبَ عليه آثار حتمية في قراءات خاصة. التشكيل الابتدائي للمصوتات القصيرة(ـَـُـِ) بوضع

1 Consonants.
2 Long vowel.
3 Semi-long vowel
4 Mater lectionis.

نقاط، كما في أنظمة النطق[1] السريانية الآرامية المتقدمة (يعني بوضع نقطة فوق حرف صامت للدلالة على مصوت الفتحة، ونقطة تحت حرف صامت للدلالة على الكسرة، ونقطة متوسطة [أي بين حرفين صامتين] للدلالة على الضمة)، تم إدخاله في العربية مساعدةً على القراءة لأول مرة في زمن عبد الملك بن مروان (ibid., pp.30-31).

وبالتالي يعبر المؤلف عن رأيه حول الخط العربي ومشاكله التي يراها فيه، يكمن أهمها في الحروف الصامتة، إذ أن هناك ستة أحرف يمكن تمييزها بسُهولة (أ/ل/ك/م/و/ه)، بينما هناك ٢٢ حرفا آخر -بسبب تشابهاتها الظاهرية- يتعذر تمييزها إلا بواسطة السياق؛ وإن تمت إزالة هذا الخلل بشكل تدريجي بإضافة نقاط الإعجام[2]. ومن ثم يبدأ بعَدّ المشاكل المترتبة على الحروف الصامتة ويقول: إلى جانب [صعوبة التمييز بين] هذه الحروف الـ٢٢، قد يحدث خطأ بين الحروف المماثلة بصريا (د/ذ، ر/ز)، وكذلك بين هذه الحروف وحرف الواو، أو بين الحروف القريبة المخارج (ح/ه)، أو بين الحرفين الحلقيين (ع/ء)، أو بين السين والصاد، أو بين هاء الضمير وتاء التأنيث المربوطة (ه/ة)، أو بين النون في نهاية الكلمة والياء وحتى الراء في نهاية الكلمة (ن/ى/ر)، أو بين ركزات السين وثلاثة أحرف معجمة أخرى (س/نبت). إذًا هناك نسبة أكبر من $\frac{22}{6}$ تَحتمل الخطأ. مقارنةً بالأبجديتين العبرية والسريانية الآرامية اللتَين خاليتان من الغموض (ما عدا حرفي "ר=ر" و"ז=ز" اللذَين يتميزان بنقطة فوق أو تحتهما، وربما تم استخدام هذه الطريقة نفسها للإعجام في الخط العربي) فالخط العربي الأقدم كان نوعا من الاختزال[3] بغية مساعدة الذاكرة. ويبدو أنه لم تكن الحاجة إليه ماسة في البدء، إذ كان القراء قد أُمروا بحفظ القرآن عن ظهر القلب (ibid., pp.31-33).

٣. دراسة نقدية لآراء لكسنبرغ حول نشأة الخط العربي

تقدم فيما سبق أهم دعاوى لكسنبرغ حول الخط العربي ونشأته، ونطمح هنا إلى نقد آرائه في هذا المجال، ولذلك لا بد من تقديم خلاصة لتاريخ الخط العربي قبل الإسلام.

قضى الإنسان قرونا كثيرة دون معرفة إلى الكتابة لبساطة عيشه، حتى إذا خطا خطوة نحو الحضارة والتجارة فأدرك الحاجة إليها، فبدأ برسم صور ليعبر عما يدور في خلده، فلما أتعبه رسم هذه الصور عمل على تبسيط هذه الصور وتحويلها إلى رموز ومن ثم إلى الأبجدية، وهذه هي التي تسمى بأطوار الكتابة وهي خمسة على النحو التالي:

---

1 Vocalization systems.
2 Diacritical dots.
3 Shorthand.

١-الطور الصوري: واعتمد فيه الإنسان على تصوير ما يريد، فكان يرسم شجرة دلالةً عليها.
٢-الطور الرمزي: ووظف فيه الإنسان الرموز للتعبير عن الأفكار المجردة، فكان يرسم تاجا ليدل على المِلك.
٣-الطور المقطعي: ويُعدّ هذا بداية الكتابة الهجائية، إذ انتقل فيه الإنسان من الرسم إلى اللغة، فإذا أراد "يدرس" مثلا، رسم يدا غيرَ مقصود باليد نفسها.
٤-الطور الصوتي: ووضع فيه الإنسان صورا للدلالة على الحروف، فكان يرسم عينَ إنسانٍ مثلا ليدل على حرف العين.
٥-الطور الهجائي: وهو الطور الأخير، وفيه استخدم الإنسان رموزا تدل على الحروف (الرفاعي، ١٩٩٠: ١٨-١٦).

إذًا الخطوط المستعملة اليوم تعود إلى الأصول الأربعة التي ذُكرت في الطور الصوري، وما يهمّنا هنا هو الخط المصري القديم، الذي يُعتبر الحلقة الأولى للخط العربي. فبينما استُخدم في بلاد الرافدين القصب بغرزه في ألواح الطين الطري، وبدت الكتابة بشكل المسامير، استُخدم في وادي النيل ورق نبات البردي -الذي يكثر في مستنقعات البلاد- وظهرت الكتابة الهيروغليفية (المصدر نفسه: ١٩). وقد كان الفينيقيون أكثر الناس اشتغالا بالتجارة ومخالطة للمصريين (ناصف، ٢٠٠٢: ٥٥)، فأخذوا الكتابة المصرية -بعد حذفهم منها الصور وجملة من الحروف- واختاروا منها ٢٢ حرفا توافق الأصوات الموجودة في لسانهم، ولم يدخلوا تغييرا كبيرا على ١٥ حرفا منها (ماسبيرو، ٢٠١٤: ١٤٦). فالكتابة الفينيقية هي الحلقة الثانية للخط العربي، إلا أنه كان خلاف بين علماء الآثار في اشتقاق هذا الخط من الخط المصري، حتى تم العثور على النقوش السينائية[١]، وعُدّت هذه النقوش الحلقة المفقودة بين الكتابة المصرية القديمة والفينيقية (آذرنوش، ٢٠٠٢: ٣٠). وانتشرت الكتابة الفينيقية عبر تجارتهم البحرية لتصل إلى بابل، ومن ثم شاع استعمالها في العراق وفارس وغيرهما(ضمرة، ١٩٨٧: ٢٨-٢٩). كذلك اليونان أخذوا أبجديتهم عن الفينيقيين في ما بين القرن الثامن والتاسع قبل الميلاد، ما يؤيده عدم وجود نص يوناني سابق للقرن الثامن قبل الميلاد (الأسد، ١٩٩٥، ص٤٩).

وبينما كان الفينيقيون يسيطرون على ساحل البحر الأبيض المتوسط وموانئه، كان الآراميون إلى الخلف في سوريا وبوادي الشام مسيطرين على محطات القوافل الملطة على خطوط التجارة البرية القديمة (ظاظا، ١٩٩٠: ٨٧)، فأخذ الآراميون الأبجدية الفينيقية ونشروها في معظم أنحاء آسيا

١ وهي أول ظهور للحروف الهجائية، يرجع تاريخها إلى عام ٢٥٠٠ أو ١٥٠٠ قبل الميلاد (ديورانت، ١٩٨٧: ج ٢، ص١٠٩).

حتى التخوم الصينية (الأسد، ١٩٩٥: ٥٠). فأصبح الخط الآرامي مستخدَما من مصر إلى الهند، وقد تبناه حتى بعض الشعوب غير السامية مثل سكان آسيا الوسطى وفارس (زالي وبيرثييه، ٢٠٠٤: ٧٨)، وتولدت منه خطوط أخرى كالهندي والفارسي القديم والعبري المربع والتدمري والسرياني والنبطي (ناصف، ٢٠٠٢: ٥٧).

وقد كانت الآرامية لغة كتابة لبعض المناطق العربية اللغة المجاورة لمحيطها الجغرافي، وهي واضحة التأثير في اللهجات العربية البائدة[١]، خصوصا في اللهجات العربية الشمالية القريبة من مناطق التغلغل الآرامي، أي شمال الحجاز المحاذية لتخوم الدويلات الآرامية (الشمري، ٢٠١٩: ٢٠). فيمكن اعتبار الخط الآرامي ثالث حلقة من حلقات الخط العربي على رأي المستشرقين[٢].

ولكن هناك عدد من الباحثين العرب الذين يرون الخط المسند الحلقة الثالثة من حلقات نشأة الخط العربي (الإسكندري وعناني، ١٩٢٥: ٣٤-٣٥؛ الكردي، ١٩٣٩: ٤٠-٤١؛ ناصف، ٢٠٠٢: ٦٦-٧١)، ومن أدلتهم النقوش التي عُثر عليها في المناطق الشمالية من شبه الجزيرة العربية وهي مكتوبة بالخطوط الجنوبية، وكذلك وجود بعض الحروف في الخط المسند (ث/خ/ذ/ض/ظ/غ) التي لا توجد في الآرامية. وتؤيد رأيهم جملة من الروايات المرسلة[٣](المصادر السابقة). وجدير بالذكر أن المسند[٤] -وهو الخط العربي الجنوبي، ويتمثل في الكتابات المَعينية والسبئية والحضرمية والقتبانية والحميرية- قد شاع استخدامه في أنحاء شبه الجزيرة قبل الميلاد. ويتألف من ٢٩ حرفا صامتا، ولا تُكتب فيها الحركات بالمرة. وهناك خلاف بين علماء الآثار في أصل المسند، أ هو مأخوذ من الأبجدية الفينيقية أو الكنعانية أو السينائية، أو أصل لم يُعرف بعد؟ وقد اشتقت منه الخطوط اللحيانية والثمودية والصفوية في المناطق الشمالية، والحبشية والجعزية في المناطق الجنوبية من شبه الجزيرة (علي، ٢٠٠١: ج١٥، ٢٠٤-٢١٥).

وما ينفي رأي أولئك الباحثين هو الاختلاف الشديد بين الأبجدية الجنوبية (المسند) والأبجدية العربية القديمة (نامي، ١٩٣٥: ٤). كما صرح بذلك حتى بعض الأعلام القدماء(الجوهري، ١٩٨٧:

---

١ أو عربية النقوش وهي العربية التي وصلتنا من خلال النقوش القديمة. وتختلف هذه اللهجات عن عربية نجد والحجاز، إذ هي متأثرة بالآرامية، نتيجةً لبعدها عن موطنها الأصلي (حسام الدين، ٢٠٠١: ٧٠-٧١).

٢ نعني أن هناك من الباحثين العرب -غير القدامى- من يعارض هذه النظرية. والمصادر التي راجعناها سابقا توافق آراء المستشرقين، وإن كانت من الكتّاب المسلمين.

٣ سيأتي الكلام عنها لاحقا.

٤ زعم البعض أن هذه التسمية أطلِقت على هذه الكتابة لأنها تُسند إلى سيدنا هود (ع) (القلقشندي، ١٩٨٦: ج ٣، ١٣)، أو لأن حروفها تُرسم على هيئة خطوط مستندة إلى الأعمدة (ولفسون، ١٩٢٩: ٢٤٤)، ولكن الصحيح هو أن لفظة "المسند" (أو على الأصح مزند) تعني "الكتابة" في العربية الجنوبية (علي، ٢٠٠١: ج ١٥، ٢٠٩).

ج٢، ٤٩٠؛ ابن خلدون، ١٩٨٨: ج١، ٧٣٠)[١]. وفضلا عنه، فإن النقوش التي كُتبت بالخطوط الجنوبية في المناطق الشمالية من آثار الاستعمار اليمني لتلك المناطق، وقد زالت بزوال ذلك السلطان (الرفاعي، ١٩٩٠: ٣١-٣٢)، فلا يوجد نقش من هذه النقوش -أي الثمودية واللحيانية والصفوية، والتي كُتبت بأقلام قريبة الشبه من الخط المسند- بعد القرن الرابع للميلاد(انظر: الأسد، ١٩٩٥: ٢٤١-٢٥٣)؛ إذ ترك العرب القاطنون في شمال شبه الجزيرة الخطَ المسند وأقبلوا على الخطوط الشمالية (آذرنوش، ٢٠٠٢: ٣٤). فليس من المستبعد أن يكون هذا الإعراض عن الخطوط الجنوبية من أجل هيبة الإمبراطورية الفارسية -التي اختارت الآرامية لغة للكتابة- بينما كانت الإمبراطورية اليمنية -التي كانت تستخدم الخط المسند- في حالة الانهيار (كانتينو، ٢٠١٥: ج١، ٣١).إضافة إلى ذلك، ما تفسر هذا الإعراض -رغم وجود حروف فيها ما لا توجد في الأبجدية الآرامية- مرونةُ الخط الآرامي في مقابل المسند (الأسد، ١٩٩٥: ٢٦٣). إذًا ليس الخط المسند من حلقات الخط العربي، بل الآرامي هو الحلقة الثالثة، كما تؤيد ذلك النقوشُ المكتشفة[٢].

أما الحلقة الرابعة فلعلها أكبر موضع للخلاف حول أصل الخط العربي، وفيه أقوال عدة، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام؛ الأول، ما ورد في شتى الروايات تحديدا لبعض المصاديق؛ والثاني، قول لكسنبرغ، وهو الأصل السرياني للخط العربي؛ والثالث، قول معظم المستشرقين والباحثين المسلمين، وهو الأصل النبطي. فلندرس هذه الأقوال ونميز بين الغث والسمين منها، حتى يتضح أصح الآراء، على أساس ما بين أيدينا من الوثائق والمؤيدات العلمية في العصر الراهن.

٣. ١. الرأي التقليدي

نبدأ باستعراض جملة من الروايات الواردة في تحديد أصل الخط العربي ومسار انتقاله إلى الحجاز. هناك عدد من الروايات والأخبار تقضي على الخلاف السائد بين العلماء في أصل الخط وتحل المعضلة بكل بساطة، ألا وهي أخبار اختراع الخط على أيدي أحد الأنبياء العظام(ع)، كما ورد في خبر: أول من كتبَ بالعربي والسرياني وغيرهما آدمُ (ع)، وذلك قبل موته بثلاثمئة سنة، كتبه في طين وطبخه، فلما أصاب الأرض الغرق وجد كل قوم إحدى الكتابات فكتبوا بها، وكتب إسماعيل (ع) بالكتابة العربية[٣](الصولي، ١٩٢٣: ٢٨)، فبما -وفقا للمتخيل العام- أن العرب من

---

١ من أقدم الكتب التي تناول الخطوط والأقلام كتاب "شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام" لأبي بكر أحمد بن علي بن وحشية النبطي (م. ٣٢٢)، وفيه جمعَ صور الأبجديات القديمة مع ما يعادلها في العربية.

٢ كان المستشرقون في البداية يحسبون المسند من حلقات الخط العربي، لكنهم تراجعوا عن هذا الرأي عندما توصلوا إلى وسائل مادية تثبت خلافه (الجبوري، ١٩٦٢: ١٥).

٣ والخبر مروي عن كعب الأحبار.

ولد إسماعيل (ع) (ابن حزم، ١٩٨٣: ج١، ٧)، فيعود أصل الخط العربي إلى نبي الله هذا (ع). وهناك أخبار تنسب اختراع الخط إلى أولاده (ابن النديم، ١٩٧٧: ١٤)، أو إلى هود (ع) (القلقشندي، ١٩٨٧: ج١، ٤٨٠). وقد ربط بعض الأعلام القدامى بين هذه الأخبار وبين الآيات الأولى من سورة العلق (ابن فارس، ١٩٩٨: ١٥). لكن الحقيقة هي أن هذه الروايات وُضعت لتفسير تلك الآيات والنظريات العربية التي كانت شائعة في ذلك الزمن (نامي، ١٩٣٥: ٢)، فإن الخط من الصنائع البشرية الحضارية (ابن خلدون، ١٩٨٨: ج١، ٥٢٧)، وليس وحيا إلى الأنبياء والرسل. فنظرية توقيف الخط مرفوضة لأنها لا تقوم على أساس علمي صحيح.

ثمة قسم آخر من الروايات لا تختلف عما سبق في الصحة والصدق، وهي ما تنسب اختراع الخط إلى أشخاص معيّنين، ومنها ما روي عن الشرقي بن القطامي: اجتمع ثلاثة من طيء وهم مرار (مرامر) بن مرة وأسلم بن سدرة وعامر بن جدرة، فوضعوا الخط وقاسوا الأبجدية العربية على الأبجدية السريانية، فتعلمه منهم أهل الأنبار، وتعلم منهم أهل الحيرة. ثم تعلم منهم بشر بن عبد الملك -وكان نصرانيا- حينما كان مقيما بالحيرة، فأتى مكة فطلب منه سفيان بن أمية وأبو قيس بن عبد مناف أن يعلمهما الخط العربي فعلمهما. ثم تعلمَ غيلان بن سلمة من هؤلاء الثلاثة الخطَ بالطائف. كذلك تعلم أيضا رجلٌ من طابخة كلب الخطَ من أولئك الثلاثة الطائيين، ومنه تعلم أهل وادي القرى الخطَ (البلاذري، ١٩٨٨: ٤٥٢-٤٥٣). وروي مثل ذلك عن ابن عباس أيضا بتفاصيل أكثر (ابن النديم، ١٩٩٧: ١٤). وعنه في خبر آخر أن قريشا تعلمت الخط من حرب بن أمية، وتعلمَ حرب من عبد الله بن جدعان، وتعلم عبد الله من أهل الأنبار، وتعلموا جميعا من رجل يمني من كِندة مر بهم، وتعلم هو من الخلجان بن القاسم، وهو كاتب الوحي لهود (ع) (ابن الأبار، ١٩٩٥: ج٢، ٢٢٨)[١].

ويُستنتج من هذه الأخبار أن الخط العربي مأخوذ من أهل الحيرة، وهم الذين أخذوا من أهل الأنبار، كما يصرح بهذا بعض الأخبار (الصولي، ١٩٢٣: ٣٠)، وربما تعلم هؤلاء من أهل اليمن، كما يؤيد هذا الأخير ما ورد في بعض الكتب أن العرب كانت تسمي خطهم بـ"الجزم"، فقالوا في تسميته: لأنه جُزم -أي قُطع- من المسند (ابن سيدة، ٢٠٠٠: ج٧، ٣٠٢). وقالوا [أول] من كتب بالجزم رجل من بني مخلد، ومنه تعلمت العرب (ابن النديم، ١٩٩٧: ١٤). وهناك رواية أقرب إلى الخيال وهو أن رجالا أسماؤهم "أبجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت"، وكانوا نزولا مع عدنان، وضعوا الكتابة على أسمائهم، وأضافوا إليها الحروف التي لم تكن في أسمائهم (ث/خ/ذ/ض/ظ/غ) (ابن

١ وقيل أول من كتب بالعربي هو نزار بن معد بن عدنان (الحلبي، ٢٠٠٦: ج ١، ٢٨).

عبد ربه، ۱۹۸۴: ج۴، ۲۳۹)، وقيل إنهم كانوا من الملوك (السيوطي، ۱۹۹۸: ج۲، ۲۹۴). وقد أشرنا فيما سبق أن الخط العربي لم يشتق من المسند، بل أخبار ذلك آحاد بالنسبة إلى ما ينسب أخذه من العراق (الحيرة والأنبار) (علي، ۲۰۰۱: ج۱۵، ۱۶۸). وستأتي أدلة أخرى تثبت اشتقاقه من الخط النبطي.

من نافلة القول أن الرواية التي تعرّف مخترعي الخط رجالا أسماؤهم الحروف الأبجدية لا يقبلها العقل، وليس أدلّ على سذاجة واضعها أنه أخذ الترتيب الأبجدي وزعمها أسماءَ ملوكٍ (الجبوري، ۱۹۶۲: ۹)، فلا تستحق مناقشتها. وأما رواية اختراع الخط على أيدي مرار وأسلم وعامر فهو ضعيف من حيث السند، لضعف الشرقي بن القطامي (العسقلاني، ۱۹۸۶: ج۳، ۱۴۲). علاوة على ذلك، فيها أثر الصنعة والاختراع (الأسماء الموزونة: مرة، سدرة، جدرة)[1]، وليست هذه التسميات نتيجة الصدفة (نامي، ۱۹۳۵: ۳). فضلا عنه، لم تكن الكتابات القديمة معجَمة كما تدعي تلك الرواية أن عامرا وضع الإعجام، بل دراسة النقوش المكتشفة تثبت خلافه (انظر: Nehmé, 2010, pp.55-59). وليس من المستبعد أن يكون هذا الخبر وأمثاله موضوعة لاختلاق فضيلة للذين ذُكرت أسماؤهم كمن نقل الخط إلى الحجاز (نفيسي وحق‌اللهي، ۲۰۱۸: ۱۰۷-۱۰۸). فيبقى أمران؛ الأول، تقول الرواية التي نقلها الشرقي إن مخترعي الخط العربي وضعوه قياسا على الخط السرياني، وهو ما يؤيد نظرية لكسنبرغ. والثاني، هناك روايات أخرى تصرح بأخذ الخط العربي من الحيرة والأنبار.

أما بالنسبة للأمر الأول فقد أشرنا إلى أن الرواية ضعيفة السند، وفيها أثر الوضع، فليس من المنطقي أن يُعبأ بها لإثبات حقيقة تاريخية. إضافة إلى ذلك، وردت هذه الرواية بألفاظ أخرى ليست فيها إشارة إلى اختراع الأبجدية العربية قياسا على السريانية (القلقشندي، ۱۹۸۷: ج۳، ۱۴۹؛ ابن النديم، ۱۹۹۷: ۱۴؛ ابن خلكان، ۱۹۰۰: ج۳، ۳۴۴). فليست هذه الأخبار مؤيدات مقبولة لنظرية لكسنبرغ.

ثم بالنسبة إلى انتقال الخط العربي من الحيرة والأنبار فلم يستبعده بعض المؤرخين، كما ينوه أحدهم إلى المدارس التي كانت ملحقة بالكنائس والأديرة في العراق -الحيرة والأنبار بالتحديد- وقتئذ لتعليم الكتابة، ولما كانت صلة تجارية وثيقة بين عرب العراق وأهل مكة فليس من المستبعد تعلم الخط منهم. كذلك التبشير المسيحي لعب دورا هاما في نشر الخط النبطي أو الآرامي المتأخر في جزيرة العرب، فلعل المبشرين نقلوا الخط إلى الحجاز(علي، ۲۰۰۱: ج۱۵، ۱۶۹). ولكنه يصرح

---

۱ واحتمل البعض أنها نعوت إيجابية باللغة السريانية (راميار، ۱۹۹۰: ۴۹۹).

في نهاية المطاف أن هاتين المنطقتين -أي الحيرة والأنبار-لم تعط الباحثين أي نص مكتوب (المصدر نفسه: ١٧٠)، كما لم تعط مكة أيضا أي نص جاهلي مكتوب، فلا يبتّ الأمر بمجرد هذه الأخبار والروايات[١]. ولعل السبب في ذكر هاتين المنطقتين خاصة هو مكانتهما الجغرافية وظروفهما السياسية، التي جعلت العرب تزعم أن لهما دورا خطيرا في نقل الخط إلى الحجاز (نفيسي وحق‌اللهي، ٢٠١٨: ١٠٧).

٢.٣. رأي لكسنبرغ

أما الرأي الثاني -وهو الأصل السرياني للخط العربي- فلم ينفرد به لكسنبرغ، بل هناك مستشرقون آخرون يوافقون معه. فقد كان لهذه النظرية أصحاب في القرن ١٨ وأوائل القرن ١٩، ولكنها طُردت عندما تم استكشاف النقوش النبطية والسينائية (Bellamy, 1991, p.99). ولما أعلن نولدكه الخط النبطي كأصل الخط العربي، ووافقه لاوي وديفوغويه وكارباسك وأُيتينغ، حصل إجماع في هذا الموضوع؛ فما هي سوى نصف قرن حتى تَراجع استركي عن هذا الرأي وظن الخطَ السرياني المتصل أصلَ الخط العربي؛ إلا أن حكمه النهائي يعتمد على خبر أورده البلاذري (الرجال الطائيين الثلاثة)، ويقرّ هو بأنه لا يوجد إثبات أثري لذلك (Grüendler, 1993, pp.1-2). وردّ عليه غروهمان في كتابه "دراسة الكتابات العربية القديمة" معززا لنظرية نولدكه (Madelung, 1975, p.212).

وفي أوائل القرن العشرين ادعى مينغانا أن العربية لم تمتلك أي أبجدية في صدر الإسلام (Al-Azami, 2003, p.115)، ولو وُجدت كتابة في مكة والمدينة لهي قريبة الشبه من السريانية أو العبرية (Mingana, 1916, p.45)[٢]. ودافعت عبود عن هذا المدعى بعض الشيء في كتابها "نشأة الخط العربي الشمالي"، عندما تشدد على تأثير الخط السرياني، وتقول إن الخط العربي المسيحي بدأ يفقد تدريجيا تماثُله مع الخط السرياني منذ القرن العاشر للميلاد، وأصبح يشبه الخط العربي الإسلامي بحيث لا يمكن التمييز بينهما (Abbott, 1939, pp.20-21).

---

١ وجدير بالانتباه أن هذه الأخبار المتناقضة الواردة عن الصحابة والتابعين لم تُسند إلى النبي (ص) إلا واحد منها (انظر: السيوطي، ١٩٩٧: ج٢، ٢٩٣-٣٠٢، باب القول على الخط العربي) وهو خبر نقله السيوطي عن أبي ذر عن رسول الله (ص): أول من خط بالقلم هو إدريس (ع) (المصدر نفسه، ٢٩٤)، وقد ورد في بعض المصادر المتقدمة مسنَدا إلى النبي الأكرم (ص) (ابن بابويه، ١٩٨٣: ج٢، ٥٢٤)، وفي بعضها عن وهب [بن منبه] بغير إسناد إليه (ص) (ابن قتيبة، ١٩٩٧: ج١، ١٠٢). وعلى أي حال، لا تدل هذه الرواية على اختراع الخط العربي على يد هذا النبي (ع).

٢ ومن أساتذة علم الإعلام والاتصال الذي تجاهل الخط النبطي -يعني أصل الخط العربي على رأي معظم الباحثين- هو هارولد إينيس، وخالفه تلميذه روبرت لوغان، معترفا بالخط النبطي كأصل الخط العربي (Mousa, 2001, pp.12-13).

وهناك من العلماء المسلمين من يرى الخط السرياني أصلَ الخط العربي، وأدلته في ذلك تتمحور حول تقارب أشكال الحروف بينهما (رضا، ١٩١٤: ١٢)، كما أن لكسنبرغ أيضا لم يقدم دليلا أثريا لإثبات دعواه، بل اكتفى ببيان القواسم المشتركة بين الخطين، واستنتج منها تطورَ الخط العربي من السرياني. ولكن ليست هذه الخصائص المتفقة والحروف المتقاربة في الخطين إلا لأنهما اشتقا من أصل واحد -أي الخط الآرامي- وخضعا لظروف واحدة في أدوار متشابهة (نامي، ١٩٣٥: ٤)، وقد أصبحت اليوم هذه النظرية -أي الأصل السرياني للخط العربي- بعد العثور على مئات النقوش وخصوصا أوراق البردي التي كُتبت بالخط النبطي المتصل مرفوضة (Naveh, 1970, p.32, footnote)[1]؛ فبينما لا يوجد أي نقش عربي كُتب بالخط السرياني، ثمة نقوش عربية كثيرة كُتبت بالخط النبطي (Hoyland, 2008, p.60).

٣.٣. الرأي الحديث

أما الرأي الثالث -وهو الذي عليه جل الباحثين المعاصرين، من المسلمين والمستشرقين[2]- هو الأصل النبطي للخط العربي. وتجدر هنا الإشارة إلى تاريخ موجز للأنباط قبل الحديث عن خطهم. فكان الأنباط شعبا عربيا يعود تاريخهم إلى القرن الرابع قبل الميلاد. وتم تأسيس المملكة النبطية خلال القرن الثاني قبل الميلاد بسبب الاضطراب الذي ساد الإمبراطورية السلوقية، ولكن كانت لازدهارها أسباب اقتصادية، إذ كانت مملكتهم تقع في طريق تجاري من الهند والصين إلى منطقة البحر المتوسط في غضون القرنين. وقد كانت طرق أخرى عندئذ إلا أنها أصبحت قليلة الاستخدام (كانتينو، ٢٠١٥: ١٥-١٦). وكانت هذه المملكة ممتدة من شمال شبه الجزيرة العربية إلى جنوب فلسطين وبلاد الشام. وكانت عاصمتها الشمالية سلع أو البتراء، الواقعة في وادي موسى بالقرب من معان، وعاصمتها الجنوبية الحِجر أو مدائن صالح، الواقعة على سكة حديد الحجاز بشمال بلاد العرب (نامي، ١٩٨٦: ١٦).

وكانت البضائع التي تصل إلى الحجر أو البتراء يتم توزيعها في اليونان وإيطاليا ومصر والشام. فهذه التجارة المربحة والثروات الطائلة جعلت الأنباط أن يعملوا على التوسع والسيطرة على الطرق التجارية؛ غير أنهم لم يستطيعوا الصمود أمام الرومان، ولكنهم سيطروا بقوة على جنوب دمشق ومنطقة حوران. وأسسوا في أطراف الشام مركزا تجاريا آخر يدعى بصرى. وقد كانت المملكة

---

١ هناك من حاول أن يجمع بين النظريتين -الأصل السرياني أو النبطي للعربي- ولا يرى بأسا في اشتقاقه من كليهما، وفقا للدراسات الحديثة (Mansour, 2018).

٢ يقول أحد الباحثين: لم يبق اليوم شك أن الخط العربي تفرع من الخط النبطي (آذرنوش، ٢٠٠٢: ٣٤).

النبطية خصما للإمبراطورية الرومانية، وقد أدى هذا الخصام إلى احتلال دمشق من قبَل الرومان في منتصف القرن الأول الميلادي.

وبما أن هذا الاحتلال لم يكن مرضيا للأنباط، أبدوا الرغبة في الاستقلال عدة مرات. فعلم الرومان أن الأنباط ليسوا أتباعا متمردين وحسب، بل منافسين في التجارة أيضا، فحالوا دون حركة الأنباط التجارية نحو مصر، فازدهرت الحركة التجارية للمينائيين المصريين على البحر الأحمر، والتي كانت شبه مهجورة قبل ذلك الوقت. ووجهت الضربة القاضية حاكم الشام للمملكة النبطية في عام ١٠٦ للميلاد عندما احتل البتراء، لكن المناطق الجنوبية للمملكة -أي مدائن صالح وشمال الحجاز- بقيت مستقلة (كانتينو، ٢٠١٥: ١٦-٢١).

أما الأنباط فشعروا مسيس الحاجة إلى الكتابة بسبب اشتغالهم بالتجارة، وقد كانت الآرامية[١] اللغة السائدة يومئذ في بلاد الشرق الأدنى، فاختاروها للكتابة -إذ لم تكن بعد للعربية أبجدية- وبقيت العربية اللغة المحكية بينهم للتعامل اليومي (عباس، ١٩٨٧: ٢٤). وقد عُثر على نقوش نبطية كثيرة في سيناء ودمشق والأردن وصيدا، تَحمل أسماء ملوكهم وآلهتهم وعدة أشخاص (حسام الدين، ٢٠٠١: ٨٥-٨٦)، ويظهر من هذه النقوش -التي كُتبت بالخط الآرامي- أن اللغة العربية كانت تُستخدم عندهم في الحوارات اليومية؛ كما تحتوي هذه النقوش على بعض خصائص العربية التي لا توجد في الآرامية (انظر: نامي، ١٩٣٥: ٨-١٠).

وقد صرح عدد من المستشرقين بأن الأنباط عرب من حيث النسب، وكانوا ينطقون بهذه اللغة (Cooke, 1903, p.xviii)، وأن الآرامية التي استخدموها لتسجيل الكتابات لم تكن لغة أحاديثهم اليومية (Beeston, 1981, p.179)، فأدخلوا على كتاباتهم عناصر عربية، خلافا لغيرهم من العرب الذين كتبوا بالخط الآرامي (Al-Jallad, 2020, p.40). والأسماء الكثيرة التي وردت في النقوش النبطية مع أعاريبها الواضحة تثبت أنهم كانوا عربا (Nöldeke, 1899, s. 36). علاوة على ذلك، فقد عُثر في البتراء، عاصمة الأنباط، على مجموعة تضم نحو ١٤٠ ورق بردي، ترجع إلى القرن السادس للميلاد، ورغم أنها مكتوبة باليونانية، لكن فيها عدد لا بأس به من الأسماء العربية، وهذا يكشف بالتأكيد عن اللغة المنطوقة في تلك المنطقة (Fiema, et al., 2015, pp.422-423). ويردّ أحد المستشرقين على من يزعم أن الآرامية لم تكن لغة الكتابة للأنباط فحسب، [بل لغة حواراتهم أيضا]، قائلا: تحتوي الأغلبية الساحقة من هذه النقوش على إحدى مفردات "سلم/ذكر/برك"، إلى جانب اسم صاحب النقش، وفضلا عن أن جذروها عربية، تدل كثرة ورودها في النقوش على

---

١ هناك من الباحثين من يرى الآراميين والعرب البائدة من أصل سامي واحد، وهو العرب العاربة (الشمري، ٢٠١٩: ٢٢).

أنها فقدت هويتها كمفردة آرامية. وما يلفت الانتباه هو نقش جنائزي عُثر عليه في الحِجر، وكان كاتبه العربي ينوي أن يكتب بالآرامي، غير أنه لم يتقن العمل فخلط بين اللغتين وارتكب أخطاء في الإعراب والنحو (Hoyland, 2004, pp.185-186). وإذا ثبتت عروبة الأنباط، لا يُستبعد انتقال الخط منهم إلى بني عمومتهم في الحجاز. ومما يقوّي هذا الرأي هو وجود سوق نبطية في يثرب في نهاية القرن الخامس للميلاد، ما تدل على علاقات تجارية بين الأنباط وعرب الحجاز (الرفاعي، ١٩٩٠: ٣٧).

ثم بالنسبة إلى الكتابة، يتبين من خلال النقوش النبطية أن الخط الآرامي تطور رويدا رويدا وابتعد عن أصله شيئا فشيئا عند أجيال الأنباط حتى أصبح ما يُعرف بالخط النبطي (نامي، ١٩٣٥: ٢٥). ويقدَّر هذا التفرع بأواخر القرن الثاني قبل الميلاد، كما أصبح هذا الخط ذا طابع مميز في النصف الأخير من القرن الأول الميلادي (حسام الدين، ٢٠٠١: ١١١)، ومن ثم تطور بسرعة مدهشة في غضون القرنين الثالث والرابع، حيث تصبغ النقوش النبطية بالصبغة العربية، إلى أن تندثر الكتابة النبطية في القرنين الخامس والسادس وتتفرع منها كتابة جديدة، ألا وهي الكتابة العربية (نامي، ١٩٣٥: ٢٦). ويصف أحد علماء الساميات سرعة هذا التطور قائلا: إن الخط النبطي هو أسرع الخطوط في الابتعاد عن أصله السامي القديم (الآرامي)، حيث لا يوجد أقل تشابه بين حروفه في القرن الأول قبل الميلاد وبين هذه الحروف في ثلاثة أو أربعة قرون سابقة. وتطورَ بعد ذلك أيضا بسرعة حيث يختلف تماما عن الأبجدية العربية (Lidzbarski, 1898, ss. 194-195).

بدأ التنقيب عن آثار الأنباط منذ أوائل القرن التاسع عشر من قبَل البعثات الفرنسية والألمانية، وتلتها الأمريكية، في مناطق البتراء وحوران وبصرى والحِجر والعلا وتيماء وغيرها مما كانت مأهولة بالأنباط، كذلك طرقهم التجارية، ومن أهمها شبه جزيرة سيناء[1](انظر: كانتينو، ٢٠١٥: ٣٤-٤٨). ومن أهم هذه النقوش التي تسفر عن مسار تطور الخط وتحوله من النبطي إلى العربي[2] هو ما اشتهر بالأسماء التالية، مرتبةً حسب زمن صنعها: أم الجمال الأول (٢٧٠[3])، والنمارة (٣٢٨)، وزبد (٥١٢)، وجبل أُسيس (٥٢٨)، وحرّان (٥٦٨)، وأم جمال الثاني (القرن السادس). وتمت دراسة هذه النقوش بإسهاب وتعميق في جملة من الكتب والمقالات التي تعالج تطور الخط العربي، فلن ندخل هنا في التفاصيل، بل نكتفي بإشارة موجزة إليها. وحري بالذكر أن ليلى نعمة جمعَتْ ما يربو

---

١ الرأي السائد بين العلماء هو أن هذه النقوش من صنع الأنباط (الأسد، ١٩٩٤: ٢٠٧).

٢ وقد عُثر على نقوش أخرى في هذه المناطق، غير أنها شديدة التأثر بالآرامية ومدونة بالخط المسند (حسام الدين، ٢٠٠١: ٧٤).

٣ كل هذه الأرقام بعد الميلاد.

على ١١٠ نقش نبطي يعود تاريخها إلى ما بين القرنين الثالث والخامس للميلاد، وتحدثت عن الحروف الواردة فيها، وسمّتها "النصوص الانتقالية"[1]، لأنها تظهر مسار انتقال الخط من النبطي إلى العربي (انظر: Nehmé, 2010).

ولا تأتي الإشارة إلى النقوش التي دُونت قبل القرن الثالث الميلادي، لأنها مكتوبة بالخط النبطي الكلاسيكي (ibid., p.48)، وهي تخلو من كلمات كاملة تتفق أشكال حروفها مع حروف الخط العربي، وإن كانت فيها حروف مفردة تتفق مع حروف العربية، أو ما يصح أن يكون أصلا تطورت منه هذه الحروف (الأسد، ١٩٨٨: ٢٥). ومن النقوش التي ترجع إلى النصف الأخير من القرن الثالث هو ما عُثر عليه في بلدة أم جمال من أعمال حوران، ويُظهر هذا النقش أن ملوك العرب أقبلوا على الخط النبطي منذ هذه البرهة من الزمن بدلا من الخطوط السامية الأخرى كاللحياني والثمودي والصفوي (نامي، ١٩٣٥: ٦٩). ثم في القرن الرابع نصادف نقشا نبطيا بالغ الأهمية، ألا وهو النمارة، الذي عُثر عليه داخل قصر صغير للروم بالقرب من دمشق ومنطقة الصفاة، مكتوب [في الأعم الأغلب] بالعربية الصحيحة الفصيحة[2](الأسد، ١٩٩٥: ٢٦٥).

وتَظهر النقوش التي كُتب بالخط العربي لأول مرة بعد القرن الخامس الميلادي (Nehmé, 2010, p.48)، ومن هذه النقوش ما يسمى بـ"زبد"، وهو اسم خربة بين قِنَسْرين ونهر الفرات عُثر فيها على النقش المذكور، والنقش مكتوب باللغات الثلاث العربية واليونانية والسريانية، يشتمل على أسماء الرجال الذين ساهموا في بناء الكنيسة التي وُضع فيها هذا النقش (ولفسون، ١٩٢٩: ١٩١). ويماثله نقش آخر اكتشف بحران اللجا الواقعة جنوب دمشق في المنطقة الشمالية من جبل الدروز، وهو مكتوب باللغتين العربية واليونانية، موضوع فوق باب الكنيسة التي بُنيت هناك، يشتمل أسماء مؤسسيها وتاريخ إنشائها (الأسد، ١٩٩٥: ٢٧٧). وهذا النقش أقرب إلى العربية من النقشين السابقين -النمارة وزبد- لغةً وخطًا (المصدر نفسه: ٢٧٩)، فهو أول نص عربي جاهلي كامل في كل كلماته (ولفسون، ١٩٢٩: ١٩٣). وليست من الصعب قراءةُ هذا النقش للقارئ المتمعن، إذ هو قريب جدا من الخط العربي. كما يمكن قراءة نقش آخر بشكل عام، وهو ما يسمى بجبل أُسَيس، اكتشف جنوب شرق دمشق، وهو يدل على تطور الخط العربي وامتيازه ببعض خصائصه في رسم أشكال الحروف والكلمات في أوائل القرن السادس الميلادي (الحمد، ٢٠٠٥: ٤٥-٤٦). والنقش الآخر الذي عُثر عليه في أم الجمال -واشتهر بأم الجمال الثاني- غير مؤرخ،

---

1 transitional texts

٢ ثمة خلاف بين علماء الساميات أهي بالعربية أو الآرامية، والمرجح من الأقوال هو أنها بالعربية (انظر: الأسد، ١٩٩٤: ٢٦٨-٢٦٩).

ويحتمل أن يرجع إلى أوائل القرن السادس للميلاد (عبد التواب، ٢٠٠٠: ٥٨). ومن ميزة هذه النقوش هي أنها تتضمن ظاهرة الإعراب، التي هي من خصائص العربية الفصحى والأكادية (المصدر نفسه: ٦٠-٦١)[١].

ويمكن تلخيص خصائص الكتابة النبطية فيما يلي: أولا، تختلف أشكال بعض الحروف حسب موقعها في الكلمة، وهي من أبرز الظواهر في الكتابة النبطية. ثانيا، ترتبط الحروف بعضها ببعض منذ أواخر القرن الأول الميلادي، ويتسع نطاق هذه الظاهرة في القرنين الثاني والثالث حتى يشمل تقريبا جميع حروف كل كلمة في القرن الرابع. ثالثا، يُترك بين كل كلمتين فراغ يفصل بينهما، وشاعت هذه الظاهرة منذ أواخر القرن الثالث. رابعا، تُكتب تاء التأنيث مبسوطة كما كانت تُكتب في صدر الإسلام. خامسا، تخلو الكتابة من حروف المد، كما نرى أثر هذه الظاهرة في المصاحف الشريفة. سادسا، لا يوجد الإعجام في الكتابة النبطية، فكان الكاتب قد يضع علامة صغيرة فوق بعض الحروف دفعا للالتباس. سابعا، ابتعدت الحروف النبطية على مر الزمن ابتعادا شاسعا عما كان أصلها، واقتربت إلى الحروف العربية متزامنا (الأسد، ١٩٩٥: ٢٨٣-٢٨٥؛ نامي، ١٩٣٥: ٨٣-٨٨).

تهدينا مقارنة الكتابات النبطية والعربية إلى القول بأن الخط النبطي هو أصل الخط العربي؛ إلا أن الأمر غير محسوم لضآلة النقوش المكتشفة إلى الآن والفواصل الزمنية بينها. إذًا أمامنا نظريتان حول أصل الخط العربي؛ نظرية مبنية على وجود المماثلة بين الخطين العربي والسرياني، وهي التي لا تؤيدها أي مادة تاريخية كالنقوش والمخربشات وأوراق البردي، فصرف المستشرقون والمسلمون عنها النظر[٢]؛ ونظرية أخرى مبنية على عدد قليل من النقوش التي توحي بأصل نبطي للخط العربي. ولا تتكافأ الأدلة في هذا المجال؛ فلربما يأتي كل أحد وبمجرد وجود مماثلة بين الخط العربي وأي خط آخر يدعي تفرع العربي منه، دون تقديم أي دليل تاريخي على دعواه. ولكن النظرية الثانية تبقى مرجحة، لابتنائه على وثائق تاريخية[٣]، حتى تبدي لنا الأيام ما نجهله.

---

١ هناك نقش آخر عُثر عليه في القاهرة، وهو ما يُصطلح عليه بـ"أقدم أثر إسلامي"، يعود تاريخه إلى عام ٣٠ الهجري، ولكن قلمه شبيه جدا بقلم حران المشار إليه (ولفسون، ١٩٢٩: ٢٠٢-٢٠٣).

٢ في الواقع يخلط لكسنبرغ بين الخط الآرامي وبين السرياني -الذي هو والعربي من أسرة لغوية واحدة- ويُوهم القارئ أن صلة العربي بالآرامي تدل على اشتقاقه من السرياني (صرفي، ٢٠١٦: ٢٠٩).

٣ وقد جمع مجموعة من علماء الآثار نقوشا من القرن الثاني إلى القرن الخامس، تُظهر تطور الخط النبطي إلى العربي بكل جلاء (Al-Ghabbān, 2010, p. 89).

وإن تساءل أحد: إن كان الخط النبطي أصل الخط العربي فلمَ نجد العرب الذين نشروا تلك الروايات الدالة على انتقال الخط من الحيرة والأنبار إلى الحجاز مشددين على هاتين المدينتين، وهي التي تقترح اشتقاق الخط العربي من السرياني؟ والجواب هو: من ناحية، كانت السريانية لا تزال منطوقة في القرون الأولى من الهجرة. ومن ناحية أخرى، كانت المملكة النبطية قد أطيحت بها قبل قرون وتلاشى ذكرها (Bellamy, 1991, p.101)؛ وربما السبب في ذلك هو أن الخط الكوفي[١] نما وازدهر في الكوفة، التي كانت بجوار الحيرة (حسام الدين، ٢٠٠١: ١٢٣). فهذه الروايات تكشف عن المتخيل العام عند العرب في تلك الأيام، ولا تثبت حقيقة تاريخية يمكن التعويل عليها. إضافة إلى ذلك، إن تطور الخط يحتاج إلى مجتمع مدني في غاية الرقي، حيث يمتلك قوة بما فيها الكفاية لاختراع الخط ونشره. والخط السرياني لم يصل قط إلى هذه المنزلة، خلافا للنبطي (Mousa, 2001, p.30). وعلى الأرجح أن الخط النبطي تحول إلى العربي في الحجاز، إذ كان أهلها تجارا مفتقرين إلى الكتابة، وكانوا على علاقة مع أهل الحضارة في اليمن والشام لأجل رحلة الشتاء والصيف، وكانت الأسواق الأدبية والتجارية تنعقد فيها. وعلى الرغم من عدم وجود نقش عربي اكتشف بهذه المنطقة، لكن الكتابات النبطية التي عُثر عليها في شمال الحجاز تمتاز عن غيرها باتجاهها السريع نحو الكتابة العربية (نامي، ١٩٣٥: ١٠٣-١٠٦)[٢]، وهذا أيضا يرجح ما أسلفنا عن أصل الخط العربي وتطوره.

النتيجة

تبين مما تقدم أن المستشرق الألماني كريستوف لكسنبرغ يدعي في كتابه أنه لا توجد كتابات عربية قبل القرآن، إذ كان الخط العربي متخلفا إلى حد لا يصلح للكتابة في صدر الإسلام، فكان الخط السرياني نموذجا لتطوير الخط العربي لدى مخترعيه، كما اتخذ العربي من السريانيَ الإعجامَ. ولكننا قد أثبتنا فيما سبق أن هذه الدعوى لا تمتّ إلى الواقع بصلة، لتعارضها مع حقائق كثيرة أشيرت إليها؛ والملخص منها هي: إن دراسة النقوش المكتشفة تُظهر أن الخط العربي مشتق من الخط النبطي، وهو فرع من الخط الآرامي، الذي يرجع أصله إلى الخط الفينيقي، وهو مأخوذ من الخط المصري القديم. وهذا هو الرأي الحديث في نشأة الخط العربي وتطوره، والذي تغاضى عنه لكسنبرغ بغية إثبات دعاويه الأخرى حول القرآن الكريم، ولقد عالجناها مفصلا في كتابنا بعنوان «القراءة السريانية -الآرامية للقرآن الكريم: دراسة نقدية لآراء كريستوف لكسنبرغ». وأخيرا نضيف

---

١ الخط الكوفي هو الخط العربي، غير أنه انتشر في الكوفة أكثر من غيرها (الجبوري، ١٩٦٢: ٣٩).

٢ يعتقد عدد من المستشرقين أن الخط العربي نشأ في طور سيناء (ولفسون، ١٩٢٩: ٢٠١)، ولكن هذا الرأي غير مقبول؛ لأن الخط ينمو ويزدهر في الحضارة والعمران، ولا في أرض جرداء (نامي، ١٩٣٥: ١٠٣).

إلى ذلك: إن عددا من المستشرقين حاولوا في إثبات أصل غير عربي للقرآن، وليست هذه الجهود الجبارة إلا من أجل إثبات اقتباس القرآن الكريم من مصادر مسيحية أو يهودية، غير أن هذا الدليل -وإن صح- عاجز عن إثبات ما هم بصدده، ولا يتسع هذا المجال بالإسهاب في ذلك.

المصادر

القرآن الكريم

آذرنوش، آذرتاش.(٢٠٠٢). **تاريخ فرهنگ وزبان عربى (بالفارسية)**. تهران: سمت.

ابن الأبار، محمد بن عبد الله.(١٩٩٤). **التكملة لكتاب الصلة**.(عبد السلام الهراس، محقق). لبنان: دار الفكر.

ابن بابويه، محمد بن علي.(١٩٨٣). **الخصال**.(علي‌اكبر غفاري، محقق). قم: منشورات جامعه مدرسين.

ابن حزم، علي بن أحمد.(١٩٨٧). **جمهرة أنساب العرب**. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد.(١٩٨٧). **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**. التحقيق: خليل شحادة. بيروت: دار الفكر.

ابن خلكان، أحمد بن محمد.(١٩٠٠). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. التحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر.

ابن سيدة، علي بن إسماعيل.(٢٠٠٠). **المحكم والمحيط الأعظم**. التحقيق: عبد الحميد هنداوي. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد.(١٩٨٤). **العقد الفريد**. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن فارس، أحمد.(١٩٩٧). **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**. محمد علي بيضون.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم.(١٩٩٧). **عيون الأخبار**. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن النديم، محمد بن إسحاق.(١٩٩٦). **الفهرست**.(إبراهيم رمضان، محقق). بيروت: دار المعرفة.

الأسد، سيد فرج.(١٩٩٤). **الكتابة من أقلام الساميين إلى الخط العربي**. القاهرة: منشورات الخانجي.

الأسد، ناصر الدين.(١٩٨٨). **مصادر الشعر الجاهلي**. مصر: دار المعارف.

الإسكندري، أحمد؛ و عناني، مصطفى.(١٩٢٥). **الوسيط في الأدب العربي وتاريخه**. مصر: مطبعة المعارف.

البلاذري، أحمد بن يحيى.(١٩٨٨). **فتوح البلدان**. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

الجبوري، سهيلة ياسين.(١٩٦٢). **الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق**. بغداد: المكتبة الأهلية.

الجوهري، إسماعيل بن حماد.(١٩٨٦). **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. التحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين.

حسام الدين، كريم زكي.(٢٠٠١). العربية: **تطوروتاريخ**. د.م.: منشورات كتب عربية.

الحلبي، علي بن إبراهيم.(٢٠٠٦). **السيرة الحلبية**. بيروت: دار الكتب العلمية.

الحمد، غانم قدوري.(٢٠٠٤). **علم الكتابة العربية**. عمان: دار عمار.

ديورانت، ويل.(١٩٨٧). **قصة الحضارة**. الترجمة: زكي نجيب محمود وآخرون. بيروت: دار الجيل.

راميار، محمود.(١٩٩٠). **تاريخ قرآن (بالفارسية)**. طهران: منشورات اميركبير.

رضا، أحمد.(١٩١٤). **رسالة الخط**. صيدا: مطبعة العرفان.

الرفاعي، بلال عبد الوهاب.(١٩٨٩). **الخط العربي: تاريخه وحاضرة**. دمشق -بيروت: دار ابن كثير.

زالي، آن و بيرثييه، آني.(٢٠٠٤). **تاريخ الخط العربي وغيره من الخطوط العالمية**. الترجمة: سالم سليمان العيسى. دمشق: منشورات الأوائل.

السيد، رضوان.(٢٠١٦). **المستشرقون الألمان النشوء والتأثيروالمصائر**. دار المدار الإسلامي.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر.(١٩٩٧). **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**. التحقيق: فؤاد علي منصور. بيروت: دار الكتب العلمية.

الشمري، نهاد حسن حجي.(٢٠١٩). نظُرية التأثير الآرامي في اللهجات العربية البائدة: دراسة سامية مقارنة. **لارك للفلسفة والإنسانيات والعلوم الاجتماعية**، ٣(٣٢)، ١٨-٣٥.

صرفي، زهرا.(٢٠١٦). نقد ديدگاه لوگزنبرگ درباره سرياني بودن خط قرآن در نگارش نخستين. ادب عربي،(١)، ٢٠٥-٢٢٠.

الصولي، محمد بن يحيى.(١٩٢٢). **أدب الكتاب**. التحقيق: محمد بهجة الأثري. مصر -بغداد: المطبعة السلفية -المكتبة العربية.

ضمرة، إبراهيم.(١٩٨٦). **الخط العربي: جذوره وتطوره**. الأردن: مكتبة المنار.

الطبري، محمد بن جرير.(١٩٩١). **جامع البيان في تفسير القرآن**. التحقيق: أحمد محمد شاكر. بيروت: دار المعرفة.

ظاظا، حسن.(١٩٨٩). **الساميون ولغاتهم**. دمشق -بيروت: دار القلم -الدار السامية.

عباس، إحسان.(١٩٨٧). **تاريخ دولة الأنباط**. الأردن: دار الشروق.

عبد التواب، رمضان.(١٩٩٩). **فصول في فقه العربية**. القاهرة: منشورات الخانجي.

علي، جواد.(٢٠٠١). **المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام**. د.م.: دار الساقي.

العسقلاني، أحمد بن علي.(١٩٨٥). **لسان الميزان**. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

القلقشندي، أحمد بن علي.(١٩٨٦). **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**. بيروت: دار الكتب العلمية.

كانتينو، ج.(٢٠١٥). **اللغة النبطية**. الترجمة: مهدي الزعبي. الأردن: منشورات وزارة الثقافة.

الكردي، محمد طاهر بن عبد القادر.(١٩٣٩). **تاريخ الخط العربي وآدابه**. السكاكيني: مكتبة الهلال.

كريمي‌نيا، مرتضى.(٢٠٠٣). **مسأله تأثير زبان‌هاي آرامي و سرياني در زبان قرآن (بالفارسية)**. نشر دانش،(٢٠)، ٤٥-٥٦.

ماسبيرو، غاستون.(٢٠١٤). **تاريخ المشرق**. الترجمة: أحمد زكي. القاهرة: منشورات هنداوي.

منّا، يعقوب أوجين.(١٩٧٥). **قاموس كلداني** -عربي. التصحيح: روفائيل بيداويد. بيروت: منشورات مركز

بابل.

ناصف، حفني.(٢٠٠٢). **حياة اللغة العربية**. د.م.: مكتبة الثقافة الدينية.

نامي، خليل يحيى.(١٩٣٥). **أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام**. القاهرة: مطبعة بول باربيه.

--------- (١٩٨٦). **العرب قبل الإسلام**. القاهرة: دار المعارف.

نفيسي، شادي؛ و حق‌اللهي، مهديه.(٢٠١٨). تأثير عرضه شواهد مادی در گزارش‌ها و آرای خاستگاه و تاریخ خط ابداع عربی. **مطالعات قرآنی و فرهنگ اسلامی (بالفارسية)**،(۴)، ۹۱-۱۲۰.

نويورت، آنگليكا.(٢٠٠٧). قرآن پژوهی در غرب در گفت و گو با خانم آنگليكا نويورت. **منشورات هفت آسمان (بالفارسية)**،(٣٤)، ١٧-٣٤.

همتی، محمدعلي، وشاكر، محمدكاظم. (٢٠١٦). **گزارش، نقد و بررسی آراء کریستف لوگزنبرگ در کتاب قرائت آرامی-سریانی قرآن (بالفارسية)**. قم: منشورات كلية أصول الدين.

ولفسون، إسرائيل.(١٩٢٩). **تاريخ اللغات السامية**. مصر: مطبعة الاعتماد.

Ibn Warraq.(2014). An Introduction to, and a Bibliography of, Works by and about Christoph Luxenberg. In Christmas in the Koran: Luxenberg, Syriac, and the Near Eastern and Judeo-Christian Background of Islam(pp.355-389). New York: Prometheus Books.

Abbott, Nabia.(1939). The rise of the North Arabic script and its Kur'ānic development. Chicago: University of Chicago.

Al-Azami, Muhammad Mustafa.(2003). The History Of The Qurani Text. England: UK Islamic Academy.

Al-Ghabbān, ʿAlī Ibrāhīm.(2010). The evolution of the Arabic script in the period of the Prophet Muḥammad and the Orthodox Caliphs in the light of new inscriptions discovered in the Kingdom of Saudi Arabia. In The development of Arabic as a written language(pp.89-102). UK: Oxford.

Al-Jallad, Ahmad.(2020). Pre-Islamic Arabic. In Arabic and contact-induced change(pp.37-55). Berlin: Language Science Press.

Beeston, Alfred Felix Landon.(1981). Languages of Pre-Islamic Arabia. Arabica, 2(28), 178-186.

Bellamy, James.(1991). The Arabic Alphabet. In The Origins of Writing(pp.91-102). Lincoln & London: University of Nebraska.

Cooke, George.(1903). A Text-book of North-Semitic Inscriptions. Clarendon: Oxford.

De Blois, Francois.(2003). Review of Die Syro-aramäische Lesart des Koran by Christoph Luxenberg. Journal of Qur'anic Studies,(5), 92-97.

Fiema, Zbigniew; Al-Jallad, Ahmad; Macdonald, Michael; & Nehmé, Laïla.(2015). Provincia Arabia: Nabataea, the Emergence of Arabic as a

Written Language, and Graeco-Arabica. In Arabs and Empires before Islam(pp.373-432). United Kingdom: Oxford.
Grüendler, Beatrice.(1993). The Development of the Arabic Scripts: from the Nabatean era to the first Islamic century according to dated texts. Georgia: Scholars Press.
Hoyland, Robert.(2004). Language and Identity: The Twin Histories of Arabic and Aramaic. Scripta Classica Israelica, 23, 183-199.
Hoyland, Robert.(2008). Epigraphy and the linguistic background to the Qur'an. In The Quran in its Historical Context. USA and Canada: Routledge.
Lidzbarski, Mark.(1898). Handbuch der nordsemitischen Epigraphik: Nebst Ausgewählten Inschriften. Leipzig: Weimar.
Luxenberg, Christoph.(2007). The Syro-Aramaic Reading of the Koran. Berlin: Verlag Hans Schiler.
Madelung, Wilferd.(1975). Book Review: Arabische Paläographie. Journal of Near Eastern Studies, 34(3), 212-213.
Mansour, Kamal.(2018). On the Origin of Arabic Script. In Proceedings of Graphemics in the 21st Century(pp.245-255). Brest: Fluxus Editions.
Mingana, Alphonse.(1916). The Transmission of the Quran. The Journal of the Manchester Egyptian and Oriental Soeicty, 5, 25-47.
Mousa, Issam.(2001). The Arabs in the First Communication Revolution: The Development of the Arabic Script. Canadian Journal of Communication, 26(4).
Naveh, Joseph.(1970). The Origin of the Mandaic Script. Bulletin of the American Schools of Oriental Research, 198, 32-37.
Nehmé, Laïla.(2010). A glimpse of the development of the Nabataean script into Arabic based on old and new epigraphic material. In The development of Arabic as a written language(pp.47-88). UK: Oxford.
Nöldeke, Theodor.(1899). Die semitischen Sprachen(Zweite). Strassburg: Leipzig.
Rippin, Andrew.(2014). The role of the study of Islam at the university: A Canadian perspective. In The Teaching and Study of Islam in Western Universities(pp.34-48). Oxon -New York: Routledge.
Steenbrink, Karel.(2010). New Orientalist Suggestions on the Origins of Islam. The Journal of Rotterdam Islamic and Social Siences, 1(1), 155-166.